مقدمة للبروفسور روبرت ليه

لقد كتب الكثير من الكتابات العلمية والشعبية عن العدوان بلا نهاية. ومن النادر أن يكتب الجديد.

إن كتاب بيتر غروبر يبرز إيجابياً وبوضوح أمام الأدبيات التي بين أيدينا، والتي تعالج العدوان، إنه يشير إلى الوظيفة الإيجابية للعدوان من جهة، ويرى مخاطر مثل هذه الاعتداءات من جهة أخرى، والتي يرجع سببها إلى الخوف، يلخص الكتاب خبرات سنوات طويلة من نشاط التدريب والاستشارة، وهو ذو قيمة خاصة لجميع الذين يريدون تولي القيادة أو يجب عليهم توليها.

ما هو رد فعل البشر على عدوانيتنا، وكيف هو رد فعلنا على الآخرين؟ كيف يجب أن تقع «العدوانية» كحدث بين البشر، كحدث بين الأنظمة، بحيث تزيد الحياة ولا تنقصها؟ كيف يجب أن تقع العدوانية، لكي تتلافى المخاطر -التي تنقص الحياة- الصادرة عن البشر وعن الأنظمة الاجتماعية؟

يقدم الكتاب إجابات مقنعة ومجربة عملياً قبل كل شيء على هذه الأسئلة، وعلى أسئلة كثيرة أخرى تحدد حياتنا اليومية في الشركات، ولا تدع مجالاً للشك في أن القادرين على التعامل المتعقل السديد مع عدوانيتهم، هم فقط الناس الذين لم تتملكهم هذه العدوانية -مثل كل مهووس (بالسلطة والنجاح والدخل والنفوذ...) وتسلبهم حريتهم وتجعلهم غير قادرين على اتخاذ قرار حر بإرادة حرة، إنهم يعيشون حياة سيطرت عليها الانفعالات وهوس الممتلكات.

أرجو النجاح للكتاب ولمضمونه عن طريق فهمه ولسوف تصبح الأمور فيما بيننا أكثر إنسانية عند ذلك. إن القيادة التي تهدم المخاوف ولا تزيدها وتتوجه نحو بناء حقول الثقة، ليست فقط أكثر كفاءة وتوفيراً للنفقات بل هي أكثر إنسانية أيضاً، وضمن هذا الإطار ينتهج الكتاب أخلاقية لا تنقص النجاح الاقتصادي، بل تجعله في أفضل حال.

روبرت ليه Rupert Lay

obeikandl.com

مقدمة الكتاب

إنه هنا. متدفق وعفوي وغالباً لا يمكن رؤيته مسبقاً، إنه داخلنا وبيننا نحن البشر، وبين الدول والشعوب وشركات المقاولات والشركات الكبرى.

وليس من النادر أن نستخدمه استخداماً مراقباً ومخططاً وتكتيكياً وماكراً ومقنعاً.

إنه - العدوان - هنا. سواء برغبة أو بدون رغبة، وأكثر أسبابه شيوعاً هو الخوف.

ونحن البشر لدينا خوف من أن نكون صغاراً وضئيلين، لا نمتلك السيطرة على الحياة، وأن يستخدمنا الآخرون. لدينا خوف من الفشل والانفصال والخسارة. ولذا نبذل جهدنا لأن نكون عظماء، إننا ننفخ أنفسنا، وكلمة ينفخ أو يملأ بالهواء بالنفخ هي في الألمانية القديمة bosi ومنها نشأت الكلمة الألمانية boese أي شرير. والناس الأشرار الذين تملؤهم المخاوف ينفخون أنفسهم بالهواء، كما تفعل الدول الشريرة المليئة بالخوف، وكما تفعل شركات المقاولات المليئة بالخوف، وكما تفعل الشركات الكبرى الشريرة المليئة بالخوف، والأسماك الكروية الصغيرة المليئة بالخوف.

هل تريد أن تبدو كذلك؟